اللُّؤْم في الشعرِ الجاهلي

The meanness in pre-islamic poetry

م.د. أسامة خلف عواد

Lect. Dr. Osama Khalaf Awwad

المديرية العامة للتربية في صلاح الدين

The General Directorate of Education in Salah al_Din

E-mail: dr.osama.khalaf.awad@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الشعر، الجاهلي، اللُّؤْم.

Keywords: poetry, pre-Islamic, mean.

الملخص

ليس بالغريب او البعيد أنّ يعالج الشعر الجاهلي صورة انسانية معروفة ومشهورة، وقد تكون من أسوء ما يحمل الانسان من طباع، وخلق مؤذي للمجتمع وهو (اللُّؤْم) , لنرى من مادته الشعرية القليلة باباً ندخل من خلاله في معالجتنا لتلك الشخصية في الشعر الجاهلي، ونجد الشاعر خبر تلك الشخصية وعرفها – اللئيم – ليذكره بطريقة تبين حكمته وسجيته لتكون أبياته صورة واضحة للُّؤْم وللشاعر وكيفية رد ضره عن نفسه، و بطريقة رائعة تمنحنا الحكمة والدراية في معالجة مثل تلك المواقف، وقد وجدتُ من ذكر اللُّؤْم في شعره هم فحول الشعراء، ومن المتقدمين في مكانتهم الشعرية والاجتماعية في الشعر الجاهلي، وقد نفتح في بحثنا هذا للباحثين أبواباً لدراسة لمظاهر انسانية أخرى، قد ذكرها الشعر الجاهلي وهي جزء من مجتمعهم وحياتهم، وقد ابتعد عنها الكثير من الباحثين لمثل تلك المواضيع لسبب ما، ليكون موضوع بحثنا (اللُّؤْم في الشعر الجاهلي)

Abstract

It is not strange or far away that pre Islamic poetry deals with a picture of well-known and famous humanity condition. (the meanness) could be the worst thing that person carries like harmful behavior to society, and use it's little poetic material to deals with that character through the poetry and find the poet mention to him. (the meanness) in a way that shows his wisdom and nature to be his verses clear image to poet and how to avoid him in a wonderful way that give us the wisdom and knowing to deal with these situations. It is found the greatest poets and who have the reputation in their poetic and society life in pre Islamic mentioned to (the meanness) in their poems. In our research we could open the ways to the researchers to study other bad humanity images were mentioned by pre Islamic and it is part of their society and lives , many researchers keep away from those topics for some reason , to be the subject of this our research (the meaning in pre Islamic)

المقدمة

يعد الشعر العربي في الجاهلية أدب رحب الصدر لا يرد قاصدا و مورداً كبيراً لايرف نضوبا وهاماً لمن أراد البحث عن موضوع ما، لتجد فيه مبتغاك ويحقق ما تحب من قطاف قصائده الرائعة سواء كانت تلك التحريات عن ظاهرة بعينها أو شخصية، ونجد أكثر الباحثين يصب جلَّ اهتمامهم بمكارم اخلاق العرب في جاهليتهم والذي اتمها الاسلام، ولكن ما من مانع أنّ نخلج في دراسة لشخصية سيئة تسير بصحبة رذائلها في المجتمع، وتبث سمومه يصيب بها من يشاء القاصي منهم والداني، وتلك شخصية اللئيم وخُلق اللُّؤْم، وأنَّ شعرنا العربي القديم ولاسيما الجاهلي لم يذكر هذه الصفة المذمومة الا بأبيات قليلة ومتفرقة، ونادرة في قصائدهم، وهذا ما جعلني أمضي بعملي، وقد اخترت له عنوانه (اللُّؤْم في الشعر الجاهلي).

يفتح بحثنا الافاق لي، ولمن اجتهد في دراساته الأدبية في الشعر الجاهلي بمواضيع أخرى قد تكون قريبة من موضوعي، وما يمكن العمل عليها ودراستها، والامر الهام الذي دعاني للبحث لمعرفة ما يحمله السيء في مجتمع تمسك بمكارم أخلاقه وروعة أعرافه، و لنتعرف كيف تعامل معها الشاعر، والامر الآخر والذي لا يخفى عن الكثير، فقد انصب اهتمامنا بمكارم أخلاق العرب، وقد اغفلنا عن الصور المعتمة السلبية التي حملها لنا الشعر في المجتمع العربي في جاهليته مع انها لم تؤثر لتناولها المحدود في الشعر، ولأنها لا تنقص من قيمته بوصفه مجتمع يحمل كل ما تحمل المجتمعات من الشخصيات المتناقضة من حسن منها ومن أساء، وما دون ذلك، ونحن منذ بدأ الخلق إلى ويومنا هذا نعيش في تنافض وتفاوت في تكوين المجتمعات بوجود فئتين منهم الصالح ومنهم الطالح. وعملنا فيه الدقة فاستقريت النص الشعري استقراء شاملا ودقيقا باحثاً عن اللُّؤْم، والتوسع للحصول على مادته البحثية، وكان اعتمادنا الاكبر على الدواوين الشعرية للشعراء الجاهلين اذ اخترنا منها ما يناسب موضوعنا وجمعنا ابياته الشعرية بجهود كبيرة لنصل بتوفيق من الله على اتمامه

المحور الأول: معنى اللُّؤْم

نقف امام شخصية انسانية، و نجدها في حياتنا وبيننا، وأينما تطرق تلك اللفظة – **اللُّؤْم**– الإسماع لا نتفاجأ، ولا نستغرب منها، وكأننا على الاغلب نشعر بمعناها ونتذوق مرارتها، وقد تمر في حياتنا بمضضٍ، فنحن امام **اللُّؤْم** الذي لم يسلم من شره احد، ولكن علينا ان نعرف معناها كما وردت في لغة العرب وبدقة، ومعنى اللُّؤْم لغةً: لَؤُم الرَّجل –بالضَّم– يَلْؤُمُ لُؤْمًا على فُعْلٍ، ومَلأَمةً على مَفْعَلةٍ، ولآمةً على فَعالةَ، فهو لئيم. وأَلأَمَ إلْئامًا، إذا صنع ما يدعوه النَّاس عليه لئيمًا. والملْأَم والملآم: الذي يَعْذِر اللِّئام[1].

أما اللؤم اصطلاحاً: ((**اللـؤم** صفة وخُلُق ذميم، واللَّئيم هو: الشَّحيح والدَّنيء النَّفس والمهين، واللُّؤْم ضدُّ الكَرَم، الْهَمْزَةِ لُؤْمًا فَهُوَ لَئِيمٌ يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّحِيحِ وَالدَّنِيءِ النَّفْسِ وَالْمَهِينِ وَنَحْوِهِمْ لِأَنَّ اللُّؤْمَ ضِدُّ الْكَرَمِ))[٢]. ((وقال أكثم بن صيفي :اللُّؤْم: سوء الفِطْنَة وسوء التَّغافل وقال ايضا: الكرم حسن الفطنة وحسن التغافل، واللؤم سوء الفطنة وسوء التغافل))[٣].ولكن اللؤم غير البخل.

وقال ابن قتيبة الدينوري: ((يذهب النَّاس إلى أنَّهما سواء، وليس كذلك؛ إنَّما البخيل: الشَّحيح الضَّنِين، واللَّئيم: الذي جمع الشُّحَّ، ومَهَانة النَّفس، ودناءة الآباء، يقال: كلُّ لئيم بخيل، وليس كلُّ بخيل لئيمًا))[٤]((وقولهم: رجلٌ لئِيمٌ قال أبو بكر: اللئيم عند العرب: الشحيح، المهين النفس، الخسيس الآباء. فإن كان الرجل، شحيحاً، ولم تجتمع فيه هذه الخصال، قيل له: بخيل، أولم يُقَل له: لئيم. يقال لكل لئيم بخيل، ولا يقال لكل بخيل لئيم. والعامة تخطىء فيهما فتسوي بينهما))[٥].

فلم يحدد المعنى الاصطلاحي لمن اطلق عليه هذه اللفظة (اللُّؤْم) لأنَّه خُلق يجمع عدة مساوي في شخص واحد، فهو الشَّحيح والدَّنيء النَّفس والمهين و الضَّنِين، فكأنَّه اكتسب من كل سيئة بطرف اجتمعت فيه ورذيلة رافقة صاحبها ليحقق اهدافه.

المحور الثاني: التجافي عن طباع اللُّؤْم

كان للشاعر موقفه لخلق اللئيم وطباعه البعيدة عن مكارم الاخلاق، فنفى عن نفسه أن يرتدي ثوبا يجعله شإذا ومنبوذاً من غيره، وتَرفَّع أن يسلك مسالك اللُّؤْم حتى في اصعب المواقف، ونجد عند الشعراء عقيدة الرفض لتلك السجية، فوقف الشاعر ينشد ما لديه من التجافي عن تلك الرذائل.

واروع بيت تقدم بحكمته وجيد معناه للسموأل في اللؤم اذ يقول (من الطويل): [٦]

إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

استهل السموأل قصيدته لينقل لنا – شاعر الوفاء–، وكان مضربا للمثل[٧] وقصيدته واحدة[٨] من أروع القصائد، وقد تغنى بها الناس إلى يومنا هذا، ليوصل إلينا رسالة يقول فيها: إذا المرء لم يدنس عرضه اللُّؤم، والعرض؛ اشتمال في المرء باكتسابه، فإي ملبس يلبسه بعد ذلك جميلاً، ونحن امام صورتين متناقضتين في هيئة المرء، و تأتي بما يحمل من الطباع والتي تعكس هيئته وهيبته امام الناس، فثوب الفضيلة اروع الثياب، وثوب الرذيلة – اللُّؤم – اقبح الثياب، وبين هذا وذاك ينقل المرء سجاياه ومثالبه بين ناسه، وقد كان للشاعر موقفا باختياره الصفة الاكثر مذمة (اللُّؤم) من بين صفات قبيحة اخرى، وهي من اسوء ما يدنس الانسان من خلقه وتعامله، وقد اختار لفظة (رداء) من بين مسميات اللباس واستعماله فالرداء ((ما يلبس

فوق الثياب كالجُبَّة والعباءة))[٩]، وفيه بعض العموم فيما يرتديه الانسان، فمعناها عام للجبة والعباءة واكثر ما يظهر أمام أنظار الناس، فالرداء الذي ينفل صورة واضحة لصاحبه.

والبيت من قصيدة ((من الشعر السهل الممتنع فديباجتها مشرقة والفاظها رائقة وحبكها جيد ومعانيها عالية وهذه هي صفات الشعر السامي الذي يستحق الخلود)) [١٠] وهي ((خلاصة الخلق النبيل وخلاصة المروءة وعزة النفس، وهي تنقل القارئ إلى جو واسع من الرفعة، وهي تنبض بالحياة وتمثل روح صاحبها اقوى تمثيل)) [١١]. لقد انصرفت عناية الشعراء منذ القدم إلى الاهتمام بمطالع قصائدهم؛ لأنَّها أول ما تفاجئ السامع، وبه ما يستدل على ما عنده من أول وهلة، وان يكون لها وقع حَسَنٌ، لذلك حمد النقادُ الشعراءَ مطالعهم الحسنة التي كانت واضحة سهلة مع القوة والجزالة [١٢]. فقد قدم لها ببيت فيه الحكمة، فتعد مقدمة القصيدة من حيث الهيكل الفني للقصيدة إرثاً شعريا، اتخذه أغلب شعراء الجاهلية، بعد أن وجدوا فيها القدرة الهائلة على استيعاب تجاربهم المختلفة، ودوافعهم، ولها القدرة على التجدد والاستمرار، بما يمدها الشعراء من تجارب متجددة يستمدونها من حياتهم، ويولونها من جهد فني ضخم، والاستفادة من تجارب الأسلاف وخبراتهم، ولهذا تنوعت مقدمات القصيدة بحسب المؤثرات ففيها: الطلل، والخمر والغزل[١٣] ونجد ان الشاعر، قد وفق في اختياره الحكمة ليعرض موضوعه، ويؤكد موقفه تجاه قيمة وفاء المرء، ومكانته بين اهله وينقل لنا صفة اللُّؤْم من غدرٍ او خيانة للأمانة، والتجرد منها خير مظهر واروع رداء، وقد نجد في بيت القصيد الشكل الرائع للإنسان حين تجرده من نواقض المعروف وتمسكه بمكارم الاخلاق، فكان لصيانته امانة وضعت في كنفه وضحية – ولده – الذي قُتل في مساومة حقيقة وضعته بين خيارين، وقد اختار فيها الرفعة والنقاء وعدم التفريط بما اؤتمن عليه، فوضع الشاعر امام صراع نفسي وخيار ثقيل لا يستطيع تحمله بأوجاعه العميقة و بشعور الثكل لابنه القتيل فكانت تلك القوة الهائلة في مكامن شعوره طاقة كفيلة لتعبر اجمل قصيدة بمقدمة وضعت قاعدة لمكارم نادرة وعتبة نصية لقصيدة رائعة .

ويقترب المتلمس الضبي في ذكر اللُّؤم وصيانة المرء عرضه ونسبه إذ يقول (من الطويل):[١٤]

يُعيّرُنــي أمّــي رِجـــالٌ ولا أَرى أَخـا كَـرَمٍ إلاّ بِأَن يَتَكـــرَّما

وَمَن كانَ ذا عِرضٍ كَريمٍ فَلم يَصُن لَهُ حَسَباً كـانَ اللَئيمَ المُذَمَّما

يتخذ من اللُّؤم وجهاً اخر وطريقة التالف بين مكارم الاخلاق والتجرد من اللُّؤم ويدافع عن انتمائه، إذ إنَّ ((الانتماء إلى الاصل المشترك، و لا سيما الأسرة، هو الأول والاكثر اصالة واستمرارية في تاريخ الانسان، وهو قسري وفطري معا))[١٥]، هنا يقف الشاعر مدافعاً عن نفسهِ

بمكارم أخلاقه ومكانته وأفعاله وعرضه الكريم وسمعته ومدافعاً لانتمائه، وواقع حاله وحقيقته التي لا يمكن تجاهلها بين الناس، إنَّ الاحساب والانساب وارحام تمتد يُكرم المرء بها،،ولكن من كانت احسابه شريفة كريمة يفتخر ويتباهى بها، وعليه ان يتمسك بتلك المنزلة العالية، وأن يصون رداءه الجميل ويحافظ عليه، ومن لم يحافظ على افعاله وكرم اخلاقه، فقد اتصف باللُّؤم ؛لأنّه خان ما عهد من شرف كبير ونسب كريم، يعتز به ويمده بسجاياه الشريفة ومجده المقدَّم بين اهله وقبيلته. وقد اطلق الشاعر حُكمه على المفرِّط بحسبه ونسبه، قد عكر صفو مكارمه وشرفه العالي، فتغيرت مكانته بين قومه بتغير افعاله، وأن من لم يصن عرضه ذم باللُّؤم، لأنه لم يصل ماضيه الشريف بحاضره، وأنَّ اللُّؤم من شوه ماضيه بحاضره، وعلى المرء يواصل أمجاده ويعززها لتمتزج افعاله الحسنة بتاريخه المشرف، كمن يمزج الطيب بالطيب لتستمر سيرته الحسنة يوصلها، وبفعل طبيعته الانسانية او فطرته الانسانية وضع الحافظ عن وجوده بين قبيلته بمظهره الحسن وتجرده من اللُّؤم ليعزز تالفه مع المجموع ويغذي شعوره العميق بوجده ويخرج من العار الذي قد بقع فيه.

وكان لعنترة بن شداد موقفه في التجافي عن اللُّؤْم، اذ يقول(من الطويل) :[١٦]

تَجافَيتُ عَن طَبعِ اللِئامِ لِأَنَّني أَرى البُخلَ يُشنا وَالمَكارِمَ تُطلَبُ

وَأَعلَمُ أَنَّ الجودَ في الناسِ شيمَةٌ تَقومُ بِها الأَحرارُ وَالطَبعُ يَغلِبُ

ابتعد الشاعر عن طباع اللُّؤْم المشينة، وهجرها ولم يصلها، وكانت قطيعته أبدية لا رجعة بوصال ولا تراضي، ليمد حبال مودته مؤكدا تمسكه بالكرم شيمة وطبع، وحث على صفة الكرم بابتعاده عن طبع اللُّؤْم وأن البخل يشين الانسان ويعيبه، ويأتي الشاعر بصيغة الفعل (أَعلَمُ) ليثبت معرفته بالناس بقاعدة لنا درسا يتمثل فيه ولا سيما أكارم الناس، فالجود تلك السجية الرائعة تظهر جلية تميزهم من غيرهم، وقد أبدع الشاعر في اختياره (الطبع) فنجد ان ((الطَّبع والطبيعة : الخليقة والسجيَّة التي جبل عليه الانسان))[١٧] ليعمم ويلازم تلك الخصال الانسانية ليوازن بمعادلة منصفة وهي : إنَّ من كانت طباعه الكرم فهو كريم ولا تميل نفسه إلا إلى ما غلبت عليها، وأنَّ اللُّؤْم طبيعة ولا ينفك عنها البخيل، ويسير الناس بمواقفه تلائم طباعهم. فقد افتخر الشاعر بمكارم فضله بين أبناء قبيلته، فحمل سجية الكرم الرائعة، وخاصم طباع اللُّؤْم، وتجافى عنها لان طبعه، وأخلاقه المحمودة، وقد عرفنا الشاعر عنترة، فقد غلب على شعره مكارم اخلاقه وذاع صيته بها.

ويعود عنترة بن شداد بأسلوبه الحوار الرائع موقفه الحاسم من اللُّؤْم اذ يقول (من الوافر):[١٨]

تُعَنِّفُنـــي زَبيبَـــةُ فـي الـمَـلامِ عَلى الإقـدامِ فـــي يَومِ الـزَحام
تَخافُ عَلَيَّ أَن أَلقى حِمامـــي بِطَعنِ الرُمحِ أَو ضَربِ الحُسامِ
مَقالٌ لَيسَ يَقبـــَـلُهُ كِـــرامٌ وَلا يَرضـى بِهـا غَـيرُ اللِـئامِ
يَخوضُ الشَيخُ في بَحرِ المَنايا وَيَرجِعُ سالِماً وَالبَحـرُ طامـي
وَيَأتي المَوتُ طِفلاً فـي مُهودٍ وَيَلقـى حَتفَهُ قَبـلَ الفِـــطامِ
فَـلا تَـــرضَ بِمَنقَـصَـــةٍ وَذُلٍّ وَتَقنَـع بِالقَليلِ مِـنَ الحُـطامِ
فَعَيشُكَ تَحتَ ظِـلِّ العِـزِّ يَوماً وَلا تَحتَ المَـذَلَّةِ أَلفَ عـــامِ

أبدع عنترة برؤيته الشعرية، وقد عُرف الشاعر بإقدامه وشجاعته ليبين التعنيف والزجر الذي يلاقيه من أمه – زبيبة – لإقدامه، وتفوقه على فرسان قومه في ساحات الوغى، وزحامها من كر وفر واصوات ممزوجة بغبارها، وصهيل خيلها، وصياح فرسانها، وفرقعة سلاحها، وتدافع جنودها، وغياهبها وهولها، وبين مشاعر الام التي تخاف على ولدها من طعنة ترديه او ضربة سيف يلقى فيها منيته ليرد مقالتها بأنَّه غير راضٍ عما تقول ولا يوافق مقالتها سوى اللُّؤْم الذي تجرد من كرامته، وقد ذهب إلى إرضاء نفسه بأعذار لا تجدي نفعاً،،وهنا تكمن صفة ظهرت في اللُّؤْم بأنَّهم يبررون افعالهم و جبنهم بأقاويل لتصان بها حياتهم، وبها دوام نعيمهم وقد فقدوا كرامتهم بتلك الحجج الواهية، واوجد الشاعر ميزة لصاحب اللُّؤْم بأنَّه جبان اما الكريم من القوم يقارع العدو ولا يخشى خوض المعارك واهوالها مع قومه.

اما انتقاله الشاعر بإقناع المسكينة امه، ليهدئ من روعها، فقد اوجعها الخوف على ولدها بل ارعبها بأبيات فيها الحكمة لمن يهاب الموت، ولمن يتمسك بالحياة بأحداثه وصراعات درامية رائعة، يقدم فيها مشهدا يبعث في النفس الاقناع بحصيلة وضعها بين كفي ميزان لا يرجح احدهما على الاخر ليضع في كفه الاول شيخ قد ركب البحر يحمل معه شيخوخته و يصارع أهوال سفره الطويل واخطاره ثم يعود بعد تلك الرحلة الخطرة سالماً غانماً لتجتمع في مشهده بعجز الشيخوخة وضعفه ليظفر بالربح، امام البحر وعظمته خاسراً. لينقلنا بصياغته الرائعة إلى كفة الميزان الاخرى بألفاظ سلسة ومعاني عميقة تعجب سامعها فقد احكم مثله وصاغ صورته بطفل رضيع في مهده مدللا في احضان امه، حيث الرعاية الخاصة من ابيه واهله تطاله المنية، ونجد الشاعر بارعا بانتقائه الزمن ليضع تراكيب ابياته ببناء فني بأبعاد تجسد مشاعرنا بل نعيش أحداثها و في كنفها ليوصلنا إلى حقيقة الوجود، فعلاقة الموت والانسان اوجدها الشاعر وآمن بها، وأنّ نهاية الحياة يد خفية تطال صاحبها ولا تمت بفرضية زمنية، ولكن بموعده لا يخلفه ولا يعلمه، وانما يخشاه ويتناساه، وثمة بوادر واضحة للحكمة في القصيدة، بمعانيها

الرائعة لنقف امام صورة ينقلنا من خلالها الشاعر فقد قارع ظروفه ولا يرضى بأي عمل قد ينقص من شأنه ويمس كرامته، فالتباين الحاصل بين الكرم و اللُّؤْم بان الكريم لا يرضى بالذل، وما ينقص من كرامته، اما اللئيم فيرضى بكل منقصة، ويتشبث بها.

اما إذا بحثنا عن بيت القصيد، فنجد عند عنترة بمكرمة يحملها ويتفاخر بها، ويرفض ما يهينه فلا قيمة للرجل بسنوات عمر طويلة يعيشها ذليلًا، فاليوم يعيشه بعزة خير من الف عام بحياة رذيلة، فاقداً لكرامته وإذا تمعنا ((وردّد البصر في أشعار عنترة فستجده يأسر لبك بمثله الخلقية الرفيعة؛ فهو مع فروسيته، وبذله لنفسه في سبيل قومه سمح السجايا سهل المخالطة والمعاشرة لا يبغي على غيره، ولا يحتمل البغي، ولا يظلم ولكنه لا يستكين للظلم؛ فإن ظُلم تحول كالإعصار العاصف، حتي يأتي على ظالمه، وقد يشرب الخمر ولكنها لا تفسد مروءته، وإذا دعاه داعي المكرمات لبى باذلًا كل ما يملك عن طيب نفس)). [١٩]

ولكن للشاعر الفند الزَّماني له رايه في طباع اللئيم اذ يقول (من الكامل): [٢٠]

إِنَّ لُؤمَ المـرَءِ عَـجزٌ نَـدَراً سَبَبٌ لِلجَهلِ وَالـجَهلُ مَـحارُ

إِنَّ لُـؤمَ المَرءِ إِن فاتَ اِمرِءاً سَبَبُ الغَدرِ اِضطِرارٌ وَاِنبِهارُ

أنَّ اللُّؤْم عاجز عن المعروف ويصل بعجزه إلى الجهل بل اصاب به غيره من النميمة والفتن وفي كل ما يفعله يمتد اللُّؤْم بين العجز الذي يصل بصاحبه إلى الجهل وعدم الدراية، وذلك لخباثة اللُّؤْم ودناءته، فهو لا يفوته امراً الا تحرى عنه، وإذا فاته أمر ولم يحصل عليه اضطر إلى الغدر شيمته المعهودة والتي لا تكاد تنفك عنه، وعلامة واضحة فيه.

اوصلنا الشاعر بتراكمات معرفته وخبرته إلى ميزة اخرى يحملها اللُّؤْم وهي الغدر في صورة واضحة كالشمس، وكان الشاعر واضحاً في حكم ابياته ليؤكد بتكراره (إِنَّ لُؤمَ المـرَءِ) مرتين لها وقعها في المعنى ((إنّ أثر في العبارة غير التوكيد، وفى دلائل الإعجاز إشارات إلى مواقعها فى الكلام، ولكن الذى يتصل بالموضوع، التأكيد))[٢١] ولا ينفك اللُّؤْم عن خُلق مشين وحرك الالام ونبرات الوجع الذي لازمت الشاعر تمزق دواخله اطلقها بأبياته تبين حروف قوافيه وقع أذاه، فأصيب بكلوم لا تلتئم، فقد كرر الجملة في ابياته بطريقة متتالية في كل بيت مرة ليتبعها، ولكن في كل بيت يؤكد موقفه وتحامله من اللُّؤْم، فجاءة كلماته متوافقة،وحالة اللُّؤْم في سبكه المعنى وروعة المبنى.

المحور الثالث: الصفح وتجاهل عن اللُّؤْم وعدم شتم اللئيم

اتبع بعض الشعراء الاعراض والتجاهل عن الوقوف لما يفعله اللُّؤْم بالصفح عنه ورد كيده، لاعتزاز المرء بنفسه، والحفاظ على مكانته بين أهله، وكرامته، وعلو شأنه، فقد قصد التجاهل إهانة اللُّؤْم تجدي نفعا وطريقا سهلا، وقد تكون ابلغ رداً يلقاه اللُّؤْم استحقاراً.

تقدم حاتم الطائي على غيره من سيادة وكرم، وحسن خُلق، وله موقفه من اللُّؤْم اذ يقول (من الطويل):[٢٢]

وَما اِبتَعَتّني في هَوايَ لُجاجَةٌ إذا لَم أَجِد فيها إِمامي مُقَدَّما
إذا شِئتَ ناوَيتَ اِمرَأَ السُّوءِ ما نَزَا إِلَيكَ وَلاطَمتَ اللَّئيمَ المُلَطَّما

تقدم الشاعر على غيره لتبعث في نفسه الرفعة ليحكم رغباتها ويصون شرفها، و يترفع الكريم منازلة اللئام، واوجبه الحلم والوقار حفاظا لمكانته وكرمه، فكان حاتم مهذار المال ينفقه في حاجات الناس، فوهب الكريم كل ما يملك حتى ذاع صيته، وعلا من شانه فهو المقدم في الامور فحاجاته الناس لديه مقضية، ويبين سعة صدر حاتم الطائي، وكرم اخلاقه وهو مضرب المثل[٢٣] في ضبطه النفس والعفو و اغاثته الملهوف، وتعاطفه الانساني ليمد يد المغفرة إلى كل ضعيف ومعوز فرتقي درجاته عالية من سمو ورفعة حتى مع اللُّؤْم

ويأتي الصفح والاعراض عن اللُّؤْم عند حاتم الطائي خير رد اذ يقول (من الطويل) :[٢٤]

وَأَغفِرُ عَوراءَ الكَريمِ اصطِناعَهُ وَأَصفَحُ عن شَتمِ اللَّئيمِ تَكَرُّما

غفر الشاعر لعوراء الكريم وهي الكلمة القبيحة التي تؤثر بسامعها وتؤذيه ليفتح الشاعر افق المغفرة في نفسه ليوصل صورة الحليم الذي يحتمل اللؤم تكرما وعلو نفس بل يمد افاق صفحه وتجافيه الغضب من شتم يوجعه لأن تمسك بشخصيته الاسطورية بسجية الحليم في رده اللُّؤْم عن نفسه، وعن قومه، وتسامحه لمن آذاه كلماته كريما كان ام لئيما، فقد عفى وغفر واصفح فاجبر سهام الشتم بالتجاهل، فيه المقدرة. استعمل شاعر (أَغفِرُ) في صدر البيت مخاطبا غيره بصيغة المتمكن، ومبينا طيب تعامله من مغفرته لكل من يسمعه من قبيح القول ومن معانيها استخدمها الشاعر مع الكريم بإسقاط العقوبة مقابلة الاساءة بالإحسان ثمة علاقة لقضية بين المغفرة، والصفح ليكمل زينة خلقه في عجز البيت باستعماله (أَصفَحُ)، يوفق الشاعر بانتقاء اللفظ وروعة معاملته ليمنح احسانه، فللكريم حصته من الصفح، وأما اللؤم فقد تهالكه بالإعراض والتجاهل، فالصفح تعني التجاوز عن الذنب، وأما للئيم التجاهل يعزز خلق الشاعر

ومكانته، ولان طباع اللؤم لا يجدي نفعاً معها سوى التجاهل ردا، وقدم لنا فصلا دراسيا بل درساً منهجيًا في اهانة اللئيم.

اما الشاعر شمِرُ بن عَمرٍو الحَنَفيُّ وضع في التعامل مع اللئيم المضي وتجاهله اذ قال (من الكامل): (٢٥)

وَلقدْ مررْتُ على اللئيمِ يسبُّني فمضيْتُ ثُمَّت قُلْتُ لَا يعْنينِي

غَضْبانَ ممتلئاً عليَّ إهابهُ إنّي وربّكَ سُخْطُهُ يرْضيني

يمدح الشاعر نفسه بل يشيد بتسامحه وتحمله اللُّؤْم وسعة صدره وحلمه، و تعامله مع اللُّؤْم بإباء ودهاء، فقد عرفه جيدا كيف يقابل مسبة اللئيم بالمضي والتجاهل، وهذا ما يثير غضب اللُّؤْم وسخطه، حيث ترضي الشاعر وتريح مقاصده، وتحقق في لُؤْم اللئيم مهالكه. وحمل للُّؤْم في طيات مهجته احقاد تأكل سجيته، ويعالج غضبه بالتجاهل صورة رائعة للحلم والتحمل، وطريقة ناجعة تشفي الغليل، وتحل الخلاف، لم يجد من تأكيد موقفه معلنا بقسمه (إنّي وربّكَ)، فالشاعر في غاية الرضى لغضب اللئيم الذي جاء بما يحمل من اللُّؤْم في دواخله على الشاعر، وقد افاد الحقيقة وعرف النتيجة من التغاضي عن اللئيم الذي يحرقه التجاهل. فعرف الشاعر ما يغضب اللُّؤْم ويزيده وجعاً سماع المرء مكائده وتجاهلها.

لم تكن الصورة في الابيات جديدة ولكنها تعطي اللُّؤْم طريقة نافعة لصده ورده، وقد يلجأ إليها من اراد السلامة منه، فقد اعتزاز الشاعر بنفسه وكبرياء ترفعه وتحافظ على مكانته بحلمه وتحمله.

المحور الرابع: إهانة اللُّؤْم وشتمه

لم يقف الشعراء مكتوفي الايدي امام اللُّؤْم، واحقاد صاحبه، وشرور اعماله فاتخذ من شتمه واهانته رداً على سوء خُلقُه، ورذالة اعماله، فاستعرض الشاعر منقادا بمواقفه، ومعاناته ومعاداته اللُّؤْم، ومن الشعراء ربيعة بن مَقْرُوم يتفاخر بشتم اللُّؤْم واهانته للئيم اذ يقول (من المتقارب):(٢٦)

وإنْ تسئليني فإن امْرُؤٌ أُهِينُ اللئِيمَ وأَحْبُو الكَرِيمَا

وأَجْزِى القُرُوضَ وَفاءً بها بِبُؤسَى بَئِيسَى ونُعْمَى نَعِيما

يضع الشاعر لنا مكارمه، ومن يسال عنه، ليظهر خصال اعتز بها، فقدم ما عليه بصيغة يتفاخر بسجاياها، بذاته اعتزازا و مادحاً نفسه بأسلوب التباهي وصيغة السؤال، ومصرحا بان اول مكارمه التي يفتخر بها انَّه اهانته البخيل الذي خلقه اللُّؤْم، وما عهدناه عند من اراد لنفسه الرفعة والشرف، اهانة اللئيم وايقاف آذاه، وقد نجد ان الشاعر وضع عتبة لسمو اخلاقه

ليتابع مكارمه، فبدأ بعمل يعتز به بإهانة اللُّؤْم، فإنه يُحبي الكريم و يدنيه إليه فيقربه فيعطيه بلا جزاء، فجمع بين اهانة اللئيم وقربه من الكريم، ما أذاعه الشاعر من سجاياه يقرها ويفتخر بانه يحملها، ولا ينفك عنها. ليزداد رونق البيت بهاء، وفي شدة عقوبة من يقع بين امرين يحذر منه الشاعر، بين حالتين تقع في حيفه (بِبُؤسى بَئيساً) شدة عقوبة من اراد به السوء، فقد اطلق اللفظ وكرره لشدة وقعه وآذاه، فيمن اراد به الشر، ليكرر تقديمه في سياق البيت كما قدم اهانة اللُّؤْم لينبثق منه ايقاعاً يسند المعنى بشكله ليبين ((عن شبكة العلاقات التي تنشأ بين الكلمات في صلب البيت الواحد. ثم تتفرع لتعم القصيدة بأسرها، وتجعله ينصهر في شكل نسيج خصوصي من الكلام يوقعه مبدأ مركزي هام هو مبدأ التناغم الصوتي – الدلالي – الذي يصبح ضابطاً أساسيا يشد جميع مفاصل الخطاب)) [٢٧] و يدلنا إلى ((طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن الأفكار والمعاني والعواطف بقصد الإيضاح والتأثير)) [٢٨] ليصف موقفه وعقابه الشديد اللُّؤْم البخيل وصاحبه.

لم يجد ذو الاصبع العدواني رداً لأحقاد اللُّؤْم وصاحبه سوى اهانته اذ يقول (مجزوء الكامل) :[٢٩]

أَهِنِ اللِئامَ وَلا تَكُــن لِإِخائِهِم جَمَلاً ذَلولا
وَصِلِ الكِرامَ وَكُن لِمَن تَرجو مَوَدَّتَهُ وَصولا

ذو الاصبع العدواني كان موقفه من اللُّؤْم وصاحبه ليس الجفاء فقط، وانما اهانته وتحقيره وعدم الانصياع لأمره وجاء بصيغتين للطلب بفعل الامر (أَهِنِ) وبالمنع بصيغة لا الناهية (وَلا تَكُن)، ونجد لدى الشاعر طريقته وغايته، وقد تبعث على الانفس تجنب اللُّؤْم وعدم صحبته، وقد توالت اوامر النصح، فقد مزجها الشاعر بالأمر المباشر بفعل الامر، والنهي المعارض لمن تقرب من اللُّؤْم ورفقة صاحبه، وانّ الشاعر كان حكيما بتوكيد القطيعة، فالإهانة لا تكفي لردع اللُّؤْم، و ما يجدي نفعاً الابتعاد عنه، وعدم وصاله لان وصاله يرث الذلة.

صوَّر الشاعر من كان اخاً اللُّؤْم كالجمل المنصاع لأوامر مالكه، وكأنّه جمل ذليل سهل الانصياع لصاحبه ينجز اعماله خاضعاً راضخاً، فقد تجرد عن ارادته وضاعت هيبته، وهانت على نفسه كرامته، وكان الشاعر محسناً بان لا وصال للئيم، واهانته دواء لداء مستشرٍ في عروقه، وتملك طباعه، فلا دواء اللُّؤْم سوى الاهانة تغير مساره، وتعطيه درساً لن ينساه، وينقلنا الشاعر طريقة اللُّؤْم في استغلال الصحبة، فيتجرأ على صاحبه، ويستغل طيب خلقه في شتى الطرق لتحقيق مأربه فلا رفقة للئيم بل يذل ويهان.

ينقل الشعر لنا الجوانب المشرقة للصحبة، ومن يستحق صحبته سوى الكريم الذي يألف صاحبه ويعز وصاله، ومد حبال المودة لصاحب كريم، يرفع من شأن صحبه، فجاء المبنى

ليعزز المعنى بألفاظ تنسجم وفيها من الحيوية والتحام اجزاءها، ويسن الشعر قاعدة اجتماعية، وانسانية، وحل منطقي للشخصية اللئيمة بالصد المانع والمقنع بإهانة اللئيم، ليوصلنا إلى حكمته التي تقول : فمن كان لئيماً لا يكرم.

المحور الخامس: هجاء اللُّؤْم

ذهب الشعراء إلى الهجاء في الرد على ما وقع بينهما من خصومات، ذاتية تمس الشاعر نفسه ام المجموعة التي ينتمي اليها القبيلة، فقد يهاجم ليسلط لسانه على خصمه بأرذل واسوء الخلق والاخلاق وارذلها، وكان الهجاء الفن القريب من حاجة المرء للهجوم على خصمة او الدفاع عن نفسه ويذكره بسوء افعاله ومنها وابرزها اللُّؤْم نبذه المجتمع ووقف ضد من يحمله. ((وفيها أو من أجلها قال خلف الأحمر: أشد الهجاء أعفه وأصدقه، وقال مرة أخرى: ما عف لفظه وصدق معناه، ومن كلام صاحب الوساطة: فأما الهجو فأبلغه ما خرج مخرج التهزل والتهافت، وما اعترض بين التصريح والتعريض، وما قربت معانيه، وسهل حفظه، وأسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس، فأما القذف والإفحاش فسباب محض، وليس للشاعر فيه إلا إقامة الوزن.))[٣٠]

فقد نسج عمرو بن كلثوم بيتا يهجو فيه النعمان بن المنذر معيراً ايّاه بلئم أمّة سليمى اذ يقول (من البسيط): [٣١]

تَمشي بِعِدلَينِ مِن لُؤمٍ وَمَنقَصَةٍ مَشيَ المُقَيَّدِ في اليَنبُوتِ وَالحاجِ

يذهب الشاعر الجاهلي إلى هجاء من اراد به السوء لنجده يوظف الفاظاً تليق بمشاهد الهجاء، وما يحقق عندهم ضربات قاسية، وموجعة تحقق غاية الشاعر وتعلن انتصاره، ومنها ما تؤذي الخصم، وقد توصله إلى الهلاك، ويكاد الشاعر يستعمل من سلاح الكلم ابتره ومن السهام امضاها برغبة الانتقام ((وابلغ انواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كأن يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب)) [٣٢] وهذه الصفات تجمع بخلق اللُّؤْم، فقد يقدم عمرو بن كلثوم صورة متحركة لام النعمان – الملك – فهي تسير بعدلين تحمل اسفارها و(العدل) الكيس الكبير ونصف الحمل على جنبي الدابَّة، وقد تعادلت تلك الحمولة (مِن لُؤمٍ) الحمل الاول ويعادلها (مَنقَصَةٍ) حملها الاخر، وقد قدمه على كل صور المذمة التي قد تحملها تلك المرأة، ومساوئ الاخلاق ليعادله الحمل الاخر (مَنقَصَةٍ) مقيدة بحمولتها واستعمل حرف العطف(و) لتوازي الصفتان الذميمتان في الشكل والطبع، ليعزز تلك الصورة بتشبيه يلازمها ولا ينفك عنها، كمن تقيد في مشيته بحمل يؤذي الحامل ولا يستطع أن يتحرر منه ليستعمل لفظة (الينبوت والحاج)؛ وهما نوعان من الشوك، وقد اختارها الشاعر في تلك الحمولة، ومن يحمل عدلين من الشوك الجارح يتقيد بهما ويسجن في مشيته. وقصد الشاعر: ((أنَّ ام النعمان تمشي مثقلة بما تحمل من

مِن لُؤمٍ وَمَنقَصَةٍ كمن يمشي المقيد في هذين النوعين من الشوك)) [٣٣]. قد أفلح الشاعر في الباس ام النعمان تلك الصفة الذميمة، فقد صغَّرها و حقرها، فقيدها بحملين لا تحمد عليهما، فستخدم الفاظه بطريقته متناسقة، وسارت المعاني مثقلة بطريقة لتبين للمتلقي ان طباع الناس واخلاقهم تلازمهم ولا تفارقهم، ما عليه (سليمى) اللؤم، ما يزيد المنظر قبحا ومنقصة.

وقد وفق الشاعر بذكره صفة اللُّؤْم بأنها منقصة، وحملها ثقيل يؤذي حاملها وغيره، وهذا عين الصواب، ويعلم من جرب اللُّؤْم، فوقع في شراك سوأ خلقه.

ويأتي الشاعر عمرو بن كلثوم هاجياً اتباع عمرو بن هند – الملك – اذ يقول (من الكامل) :[٣٤]

لا يَستَوي الأَخَوانِ أَمّا بَكرُنا فَيَدينُ لِلمَلِكِ اللِئامِ العُنصُرُ

وصل خلاف الشاعر مع الملك عمرو بن هند ليوجه رماح شعره القاسية ويزكي قبيلته من مساوئ (اللُّؤْم)، فقد تبرأ من ولاء قبيلته للملك، وأن من يقع في الولاء والسمع والطاعة للملك الا (اللِئامِ) فلا يستَوى الاخوان في اعمالهم ومواقفهم فمنهم الاوفياء ومنهم دون ذلك.

لم يبتعد الشاعر عن الفخر الجماعي والصفات القويمة، وقد يشعر لأنسان بالارتياح والسعادة حينما يتحدث عن خصاله، وفعاله من شجاعة وكرم، ومروءة وعراقة النسب، ووفرة المال والولد، وقرة عين إلى غير ذلك، وإنَّ ما يسمو به الانسان على غيره مكارم اخلاقه، فكان هذا من أخص صفات العرب، ومن أوسع ألابواب في شعرهم[٣٥]، وكذلك الدفاع عن القبيلة ليبين وولاءه لها واضح، فقد اعلن عن خصمه بالاسم (بَكرُنا) ليخصها بتفردها عن باقي القبائل بأن ولائها للملك دون القبائل فيهم اللُّؤْم والمنقصة، اما الشاعر ولاءه لنفسه، ولقبيلته وليس لغيرها حتى وان كان مَلكا ومُلكا وسطوة وصولجان، وقد خص الموالي بصفة اللُّؤْم فيهم بصيغة الجمع لتنفرد الشاعر وقبيلته بمكارم اخلاقها وعلو همتها وسيطرتها وسطوتها. نقل لنا الشاعر صفة الخضوع لخصومه والانصياع وهذا ما عليها من اللُّؤْم.

ويقول الاسود بن يعفر النهشلي في بيتين في اللُّؤْم (من الكامل): [٣٦]

وقلبتُم ظهرَ المِجَنِّ لنا إنَّ اللئيمَ العاجزُ الخَبُّ

يَرعى الجريبَ إلى لواقِح فالسُّوبان لا يُثنَى له سَربُ

تفاقم الامر على القوم ليقف الشاعر منهم موقف المعاتب تارة، واللائم تارة اخرى، فقد قلبت لديهم الموازين لسوء تدبيرهم او لخلل كان قد اصابهم، فقد انزاح الساتر الحامي الذي يجمع شملهم ويشد من ازرهم، وقد خدعهم اللُّؤْم الذي قد صيروه راعيا لأمورهم و، هو الفاسد

تارة والمفسد تارة اخرى بقلة التدبير وسوء التفكير، فقد ساروا بزاد قليل وطريق طويل لا تثنيهم قطعان في تلك المسيرة غير المجدية تفرقهم افكار اللُّؤْم، وتحاديهم عدم الاستقرار. فاستخدم الشاعر الفاظ بيئته ومقتضيات حياتهم من اسماء بعيدة المعاني ليضع حكمه العادل على افعال واثق منها، اجملها بطريقته، فإذا اسلم القوم امرهم للئيم، ذهب باسهم وضاع مجدهم واصابهم الهوان، وقلة المؤونة بمعضلات حسام ليس لها حلول. تمكن الشاعر بقوله ووضع واقع حال قومه بحكمته، وسوء تدبيرهم واخفاقهم في اعمالهم، لنجمل قول الشاعر في حكمة تقول: اللُّؤْم لا يسند اليه امر الا افسده، وضيّعه.

الخاتمة

حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن اللؤم في الشعر الجاهلي لنقف في بدايته على الدلالة اللغوية لمفردة اللُّؤْم في المحور الاول لنبين دلالاته فهو الشَّحيح والدَّنيء النَّفس والمهين و الضَّنِين وننتقل إلى المحور الثاني التجافي عن طباع اللُّؤْم ليرفض الشاعر هذا الخلق ليصنع انفسه ومن خلال مضامين الابيات الشعرية فخره بتجرده منه والصد عنه وانكاره اما في المحور الثالث نقف على الصفح والتجاهل عن اللُّؤْم من شيم الكرام والصفح عن اللئيم عند المقدرة وعي قوة تمنح الشاعر مقدرته على التعامل بحلمه وحكمته ليأتي في المحور الرابع اهانة اللُّؤْم بالشتم لما يحمله من بخل ليقابله بإكرام الكريم ورفع مقامه واحترامه لنصل إلى المحور الخانس والاخير هجاء اللُّؤْم فقد امتدت كلمات الشاعر وسخطه بفن الهجاء إلى رسم صورة قبيحة للخصم بحمله الثقيل الذي يمثل مساوئ اخلاقه لاسيما اللُّؤْم أنَّه سهم يخترق كبرياء الخصم ويقلل من مكانته ويجعل منه اضحوكة بين قومه، وهذا ما يتمناه الشاعر من خلال ابياته. لتصل إلى حقيقة اذ يعد الشعر موروث الشعوب ينقل طبيعة حياتهم ومعيشتهم، فنجد فيه اخبارهم، وتعاملهم فيما بينهم لنرى أنَّه مجتمع يسير بأعراف متمسك بها ولا ينفك عنها، وفي بحثنا هذا تعرفنا على جانب من مجتمعنا العربي في العصر جاهليته، فقد ارشدنا الشعر الجاهلي، وتعرفنا من ابياته على كيفية التعامل مع عنصر مشين، لاسيما خلق اللُّؤْم، فكان موضوع بحثنا، جميع ما توصلنا اليه ان الشعر العربي عالج خلق اللُّؤْم بطرقة نستشف منها لغة الرفض، فالعربي لا يرضى لنفسه منقصة اللُّؤْم التي تحمل في معانيها الصفات السيئة والتي وقف ضدها بل اجتهد لمقتها، فحملت لنا الابيات الشعرية طرق الوقاية وسبل العلاج الوافي لغريزة اللُّؤْم وسبل انتصارنا عليها، وظل المجتمع العربي نقي مستمسكا بمكارم اخلاقه رافضا ما يشينها، واعتز بها ودعا اليها ليكمل صورته الرائعة التي نقلها الينا في روائع قصائده وجميل اشعاره.

الهوامش والمصادر:

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ : ٢/ ٥٢.مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفي: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ٢٧٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ : مادة لئم.

(٢) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، القاضي/حسين بن محمد المهدي – عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي: ١/ ٦٠٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت :٢/٥٦٠.

٣() البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٤٢٣ هـ: ٢/ ٤٦.

(٤) ادب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة :٣٥.

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ :٢/ ٧١.

(٦) شعر السمؤال، تحقيق و شرح : عيسى سابا، دار صادر، بيروت : ١١

(٧) ينظر: مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان: ٢/٣٧٤.

(٨) ينظر: شعراء الواحدة، نعمان ماهر الكنعاني، دار الجمهور، بغداد، ١٩٦٧ :٢٧

(٩) المعجم العربي لاسماء الملابس في ضوء المعاجم الموثوقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، اعداد : د. رجب عبد الجواد ابراهيم، تقديم : ا. د محمود فهي حجازي، ا. د عبد الوهاب التازي، دار الافاق العربية، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م : ١٩٤

(١٠) شعراء الواحدة: ٢٩

(١١) الفخر والحماسة، حنا الفاخوري، دار المعارف، مصر، ١٩٩٢ : ١٩

(١٢) ينظر: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه،ونقده، تأليف ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (المتوفى ٤٥٦)،حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة،ط١،مصر، ١٩٥٥: ١/٢١٨، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. يحيى الجبوري، دار التربية بغداد١٩٧٢،هامش:١٢٧.

(١٣) ينظر: وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية، د. نوري حمودي القيسي، مؤسسة دار الكتب،

الموصل،١٩٧٤: ٩.، شعر أوس بن حجر ورواته الجاهلي، دراسة تحليلة، د. محمود عبد الله الجادر جامعة بغداد ١٩٧٩: ٢٥٥.

(١٤) ديوان شعر المتلمس الضبعي، رواية الاثرم وابي عبيدة عن الاصمعي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ : ١٤ و ١٦.

(١٥)الانتماء في الشعر الجاهلي، فاروق إسليم، اتحاد الكتاب العرب دمشق، ١٩٩٨ : ١٠

(١٦) شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، مجبد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢: ٢٦. يشنا يشنأ: ي يبغض ويكره

(١٧) معجم مصطلحات النقد القديم، د. احمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة: الاولى، ٢٠٠١ : ٢٨٣

(١٨) شرح ديوان عنترة :١٨٨، ١٨٩

(١٩) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف،دار المعارف الطبعة : الحادية عشرة :٣٧١

(٢٠) شعر الفند الزماني، د. حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد السابع والثلاثون، ربيع الاول ١٤٠٧ هـ – كانون الاول ١٩٨٦ م : ٢٩٨.

(٢١) أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، حمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات – الكويت الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م:٩٣.

(٢٢) ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي واخباره،صنعة : يحيى بن مدرك الطائي، رواية : هشام بن محمد الكلبي،، دراسة وتحقيق: د. عادل سليمان جمال، مطبعة المدني، المؤسسة السعودة بمصر :٢٣٧

(٢٣) ينظر: مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان: ٢/ ١٧١.

(٢٤) ديوانه: ٢٣٨.

(٢٥) الأصمعيات اختيار الأصمعي، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م:١٢٦. في الاغاني ان شمر هذا قتل المنذر بن ماء السماء غيلة، وكان الحارث بن جبلة الغساني قد بعث الى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يساله الامان على ان يخرج له من ملكه قبله، فركن المنذر الى ذلك، واقام الغلمان معه، فاغتاله شمر، وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره.كتاب الاغاني لابي فرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) تحقيق : د. عبد السلام هارون و د. ابراهيم السعاقين و الاستاذ بكر عباس، دار صادر بيروت، الطبعة : الثالثة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م: ١١/ ٣١ .

(٢٦) المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة لطبعة: السادسة:١٨٣. ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي: هو من شعراء الحماسة. من مخضرمي الجاهلية والإسلام. وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام. وحضر وقعة القادسية. الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م : ١٧/٣.ونُسبت ايضا (للبيد بن ابي ربيعة) ينظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له : د.

احسان عباس، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والانباء في الكويت، الكويت، ١٩٦٢ : ٣٣٦.

(٢٧) الشعر والشعرية، محمد لطيف اليوسف، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٢: ٥٨.

(٢٨) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب لأدبية، احمد الشايب، مكتبة النهضة، الطبعة السابعة، مصر،١٩٧٦: ٤٤

(٢٩) ديوان ذي الاصبع العدواني، حارث بن محرث، (ت ٢٤ او ٢٥ ق هـ)،جمعه وحققه عبد الوهاب محمد علي العدواني و محمد نائف الدليمي، وخط اشعاره يوسف ذنون، مطبعة الجمهور، ١٩٧٣ م – ١٣٩٣ هـ : ٧٢.

(٣٠) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م: ٢ / ١٧١.

(٣١) ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه وشرحه : الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١ م : ٣١.

(٣٢) الهجاء في الشعر العربي،اعداد سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان : ٦

(٣٣) هامش الديوان الديوان :٣١.

(٣٤) ديوانه: ٤٠.

(٣٥) أروع ما قيل في الفخر والحماسة، اميل ناصف، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١ :١٣

(٣٦) ديوان الاسود بن يعفر، صنعة: نوري حمودي القيسي، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة الجمهورية، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ : ١٩.المجن الساتر لصاحبه من ضربة السيف. الخب : خدع وغش . الجريب : المزرعة او من الطعام والارض مقدار معلوم. السُّوبة : السفر البعيد.السرب : القطيع والجماعة من النساء او البقر والشاء وغيرها